[375] فدعى بخادم معه الدواة ثم أمره وهو يكتب بإملائه إلى عبد الملك بن ثور النميري وهو يومئذ على البصرة أن أمير المؤمنين قد رضى عن قطن بن معاوية فاردد عليه ضياعه ودوره وجميع ما قبض له فاعلم ذلك وأنفذه إن شاء الله تعالى. ثم ختم الكتاب ودفعه إلى فخرجت من ساعتي لا أدرى أين أذهب فإذا الحرس بالباب فجلست مع أحدهم أحدثه فلم ألبث أن خرج الربيع وقال: أين الرجل الذى خرج الساعة ؟ فقمت إليه فقال: انطلق أيها الرجل فقد والله سلمت. ثم صحبني إلى منزله فعشاني وفرش لى فلما أصبحنا ودعته وأتيت غلماني وأرسلتهم يكترون لى سميرة فوجدوا صديقا لى من الدقاقين من أهل نيسان وقد أكترى سميرة لنفسه فحملني معه فقدمت على عبد الاعلى بن أيوب بكتاب أبى جعفر فأقعدني عنده حتى رد ما اصطفى لى. حدثنى عبد الله بن أحمد بن معروف بن أبى القاسم قال: كنت بمصر وكان بها رجل يعرف بالناظرى من أبناء حلب قد قبض سيف الدولة ضيعته وصادره فهرب منه إلى كافور الاخشيدى فأجرى عليه جراية سابغة في كل شهر كما كان يجرى على جميع من يقصده من الجرايا التى تسمى الراتب وكان له مالا عظيما قدره في السنة خمسون ألف دينار لارباب النعم وأجناس الناس وليس فيها لاحد من الجيش ولا من الحاشية ولا من المتصرفين في الاعمال شئ. قال: فجرى يوما ذكر الناظرى بحضرة كافور فقيل له إنه فاسق بغاء وكثرت عليه الحكايات في ذلك فأمر بقطع جرايته فرفع إليه قصته يشكوا فيها انقطاع راتبه ويسأل التوقيع بإعادة صرفه، فأمر كافور فوقع على ظهرها قد صح عندنا أنك رجل تصرف ما نجريه عليك فيما يكرهه الله من الفساد وما نرى أن نعينك على ذلك فالحق بمن شئت فلا خير لك عندنا بعدها قال: فلما قرأها الناظرى عمل محضرا فيه خطوط كثير ممن يعرف أنه مستور ولم يعهد فيه البغاء واحتج بالمحضر وجعله طى رقعة قال فيها إن الذى كان يدفع إليه لم يكن لاجل حفظه فرجه وهتكته وإنما كان لانه منقطع غريب هارب مفارق لنعمته وأن الله عزوجل أقدر على قطع أرزاق من يرتكب المعاصي _____